الفصل الأول *(Chapter 1)*

كيفية نمو الأطفال وتفسير أسبابه

(The What and Why of Early Childhood Development)

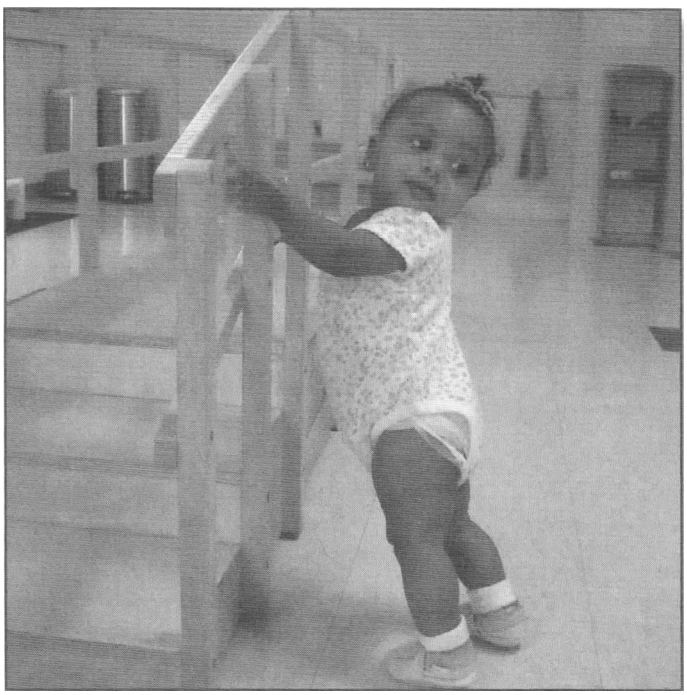

يقول "هودنج كارتر": "هناك نوعان دائمان من الإرث (التركة) نأمل أن نمنحهما لأطفالنا – للحياة.

(Hodding Carter)

بعد دراسة هذا الفصل ستكون قادراً على فهم ما يأتي:

- وصف كيف تعطي دراسة تطور ونمو الطفل الأسر والمتخصصين معلومات مهمة.
- تأثير الأهداف الشخصية في تطور ونمو الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- وصف النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد وجهات النظر التاريخية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- وصف التطور في دراسة النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد النظريات الحالية وتأكيدات البحوث التي تقوم على دراسة النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد القضايا الطارئة في مجال دراسة النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.

هل وجدت نفسك يوماً تتساءل عن أنواع الخبرات المعروفة وغير المعروفة، الظاهرة والخفية التي يمر بها الأفراد في طفولتهم؟، وهل وجدت نفسك تراقب مجموعة من الأطفال في سياقات متعددة وتتعجب إزاء طاقتهم المتفجرة وشخصياتهم التي تتسم بالتدفق وحب الاستطلاع غير المحدود، أو تتأمل في تحفظهم وحيائهم، أو انزعاجهم الواضح وربما حزنهم؟، فهل ولد الأفراد على هذا النحو؟، وهل جاء الأطفال إلى هذا العالم بشخصيات وسلوكيات تتعدى التأثير البسيط الذي يحدثه من حولهم فيهم؟

ماذا يطرأ على النمو والتطور من تغيرات عند التحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد؟ تمثل هذه التأملات انعكاسات مهمة لدارس نمو الطفل، وللآباء ومعلمي مرحلة الطفولة المبكرة الذين يلعبون أدواراً مهمة في حياة الأطفال؛ فنحن جميعاً نستفيد من معرفة نمو وتطور الطفل، وهي معرفة تدعم الفهم والقبول الشخصي وتوضح لنا أشكال العلاقات مع الآخرين وترسخ القاعدة الأهم لمفهوم الأبوة والأمومة وتؤسس لمنطق عقلاني مرتبط بالعناية بالأطفال وسياسات التعليم والبرامج المقدمة للأطفال والعائلات، كما تقع المسؤولية الأخلاقية على عاتق المتخصصين الذين يعملون مع الأطفال والأسر في جعل دراسة نمو وتطور الطفل مجالاً عريضاً وممتداً.

دراسة الطفل في السياقات المعاصرة (Child Study in Contemporary Contexts)

قدمت دراسة نمو الطفل رؤى محددة ومتطورة للجوانب البيولوجية في الشخصيات الإنسانية، وأسساً للسلوك الإنساني ونتائج التجربة البشرية، وقد كنا فيما سبق نحتاج إلى معارف ومعلومات عن نمو وتطور الأطفال بدرجة أكبر مقارنة بالوقت الحالي، ولتقرأ جريدة أو مجلة أو تلاحظ محتوى

برامج المسابقات الثقافية التليفزيونية، ثم تتصفح الإنترنت وتعمل مسحاً لمحتويات صحف الأخبار المحترفة؛ حيث إنك سوف تلاحظ حشداً لتقارير عن أوضاع واهتمامات وإنجازات الأسر المعاصرة واحتياجات الأطفال، وكل يوم يكون بإمكانك أن تقرأ معلومات إخبارية مثيرة عن علماء قاموا باكتشافات عن قدرة التعلم المذهلة لدى الأطفال صغار السن، وأيضاً، بإمكانك أن تقرأ عن تطورات الأطفال الذين واجهوا التحديات، مثل: التوحد واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD)، فالمعرفة الصحيحة عن كيفية نمو وتطور الطفل وشكل التعلم والعواقب طويلة المدى للتجارب المبكرة قابلة للنقد في المجتمع السوي بطبيعتها، فمن هو الذي يحتاج معرفة بنمو وتطور الطفل؟ وماذا سيفعل بهذه المعرفة؟، أمعن النظر في الأسئلة الآتية:

1- عندما يتحول الراشدون إلى آباء وأمهات دون الحصول على استفادة من نظام عائلتهم الممتدة، فما الذي يحتاجون إلى معرفته كي نضمن أفضل النتائج لأطفالهم؟

2- مع الأعداد المتزايدة من الأطفال صغار السن الذين يحضرون إلى مراكز الرعاية بالطفل، تُرى، ما الاهتمامات الواجب توفيرها إزاء الحالة الصحية لهؤلاء الأطفال، وأمنهم، ونمو شخصياتهم؟ وما فوائد برامج الرعاية والتعليم للأطفال صغار السن؟

3- ما التغيرات التي يجب أن تقوم بها المدارس العامة لمقابلة احتياجات أطفالها والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ومن يتحدثون لغات متعددة؟

4- ما التأثيرات طويلة المدى للعنف والأحداث الاجتماعية الأخرى التي طالت الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق الألعاب والأفلام والتلفاز وألعاب الحاسوب والفيديو والإنترنت؟

5- كيف يمكن للمتخصصين في مجال الطفولة أن يساعدوا الأطفال والأسر على تخطي التحديات الناتجة عن العنف والضغط وتهديدات الإرهاب؟

6- يقوم السياسيون الذين يهتمون بالطفل وتعليمه ورفاهيته ببذل طاقة هائلة للوقوف على أنواع التجارب الخارجية والداخلية التي يمر بها الطفل، فكيف يستطيع المتخصصون في مجال الطفولة المبكرة مساعده الأسر على الوصول إلى مصادر جيدة تدعم حياتهم وحياة أطفالهم؟ وكيف يمكن لهم أن يحموا الأطفال من سياسات قد تضرهم؟

7- تؤثر المجموعات متنوعة الاهتمامات -بشكل واضح- في صناع القرار والمعلمين والمرشدين في برامج رعاية الطفل وآخرين لحث المدارس على العناية بالطفل واستخدام أجندات أسرية حياتية لا تصلح للأطفال كافة، فعلى أي نحو سيستجيب صناع القرار لمثل تلك الطلبات التي لا تتناسب مع اهتمامات للأطفال كافة؟ وباختصار، كيف ستعرف كل أسرة على حدة الفارق بين ما هو أفضل وما هو عكس ذلك لمتطلبات تطور ونمو أطفالهم؟ فالأطفال في الولايات

المتحدة والعالم يتقدمون على الرغم من عدم اكتمال العمل الذي يستهدف ذلك، وقد ذكرت منظمة التمويل والدفاع عن الأطفال -على سبيل المثال- أنه يولد يومياً (949) طفلاً بوزن أقل من الطبيعي و(2,573) طفلاً فقيراً و (2,058) طفلاً منكراً وجوده أو تساء معاملته، و (2,163) طفلاً ليس لديه تأمين صحي، واتضح من كل ذلك أن السياسات والقوانين والأنظمة بإمكانها أن تصنع فارقاً في حياة الأطفال صغار السن.

نعم، تعد معرفة تطور ونمو الطفل أمرا مهماً في نواح متعددة في حياتنا وفي قطاعات مختلفة، ففي كل دقيقة يومياً يتأثر الأطفال بآبائهم أو معلميهم أو صناع القرار أو بالإعلام وكل من يتفاعل معهم، مما قد يوجد أحكاماً تقوم على أساس فهمهم لكيفية تطور ونمو الطفل، فكيف لنا أن نحدد ما يقابل اهتماماتهم النمائية طويلة المدى؟ ومرة ثانية - كما لو لم نذكرها من قبل يجب علينا جميعاً أن نكون طلبةً يدرسون تطور ونمو الطفل.

وعندما تزداد المعلومات يكون بعضها موثوقاً به وبعضها الآخر ليس كذلك، فقد نظر علماء ومتخصصون في مجال النمو في مرحلة الطفولة المبكرة بإمعان للأطر البحثية السابقة والحديثة في هذا المجال، وقاموا بالتحقق من خلال البحث والممارسة في مجالات مختلفة كالعلوم (الحيوية) أو البيولوجية والعصبية والطب وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان والتعليم والعلوم السياسية، ولذلك، فإن دراسة تطور ونمو الطفل تعد متداخلة الاهتمامات والتخصصات كما هو موضح في الشكل (1-1) .

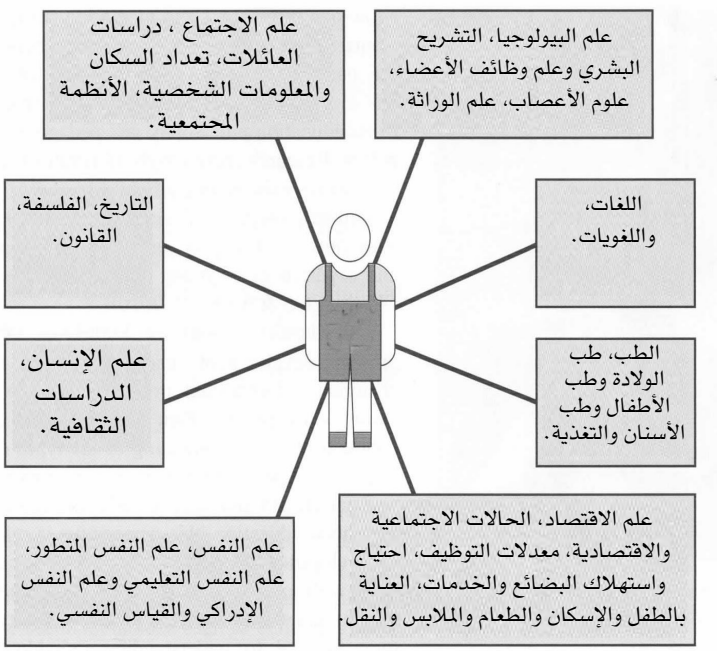

الشكل (1-1)

دراسة علم نفس النمو متعددة الاهتمامات ومتداخلة الاختصاصات

هذا وقد أوجد البحث متعدد التخصصات أوجهاً جديدة لدراسة نمو الطفل وتطور الخبرات الإنسانية، وأثناء قراءتك لهذا الكتاب سوف تلاحظ أن الطفولة تختلف – إلى حد ما – في يومنا هذا عما يمكن أن تكون قد عايشته، والبحوث المعاصرة تهتم بتعلم المزيد ليس فقط عن تسلسل وأنماط النمو والتطور والتعلم، ولكن أيضاً عن التأثيرات الكبيرة والمتنوعة التي تحدث في سياقات مختلفة كالمنزل والمدرسة والحي وشبكة التواصل الاجتماعي، وسياقات أخرى تؤثر في مناهج ونتائج النمو الفردي، وتتسع القاعدة الإدراكية لدينا بشكل سريع مشتملة افتراضات مطولة عن الأطفال، فمثلاً: قال بعضهم أن الأطفال يمتلكون عقولاً تتصف بالمرونة، الحقيقة أن عقولهم مرنة وضعيفة، "شونكوف" و"فيليبس" (shonkoff and Philips.2000)، فليس من الصحيح أن ما كان يصلح في الماضي (حتى الماضي القريب) يصلح لأطفال اليوم، إن دراسة نمو وتطور الطفل تعطي الأسر والممارسين المعلومات الضرورية لصنع قرارات حكيمة إزاء ما يحتاجه الطفل.

التخصص في النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

(The Early Childhood Development Profession)

يتعلم المتخصصون المعرفة الأساسية لمجالهم المحدد والمرتبط بالتجربة والتطور المصاحب للممارسين في المجال ذاته، فلكي تكون متخصصاً في مجال الطفولة المبكرة يجب عليك أن تتعلم المزيد عن تطور ونمو الأطفال صغار السن، فالاحتراف يبدأ بالتعلم المستمر للأطفال وأسرهم.

"يقول "ستاشيا توشر": نحن قلقون إزاء مستقبل الطفل في الغد، وقد نسينا أنه موجود بيننا

وقد بدأت دراسة الطفل في أواخر عام (1700) عندما كان الأطفال في سن الثالثة يعملون في المصانع، وكان التعليم الحكومي يقتصر على الأطفال الأثرياء الذين كان يتوقع جلوسهم على كراسي البالغين لكي يحيوا منهجاً محدداً ينبع من عقيدة إيمانية أو أخلاقية، وأثناء القرن الماضي وجد أساس إدراكي جوهري يدعم مفهوم الأبوة وممارسات التعليم وتعليم الفلسفة والتربية والسياسة العامة: فالبحث يوضح بشكل متزايد أنه على الرغم من وجود تشابه بين كل الأطفال في مناح كثيرة للنمو الإنساني إلا أننا نحتاج إلى تعلم المزيد عن تنوع الخلفيات والتجارب لدى الأطفال صغار السن وأسرهم، و"اشنطن" و"أندروس" (Washington and Andrews, "2010).

ولأن المعرفة حول تطور ونمو الطفل وتعليمه تختلف بشكل مستمر فإن المتخصصين الذين يعملون مع الأطفال الصغار وأسرهم أيضاً يتطورون في

فهمهم لأنواع العلاقات والتجارب التي تزيد من فرص التطور والنمو، وفي مجال علم نفس النمو يعرف هذا المنظور بالمدخل النمائي الملائم، حيث تفاعلات الأطفال وتوقعاتهم تعتمد على المعرفة الحالية للعمر والشخصية والثقافة، فاكتمال فهم الشخصية المتفردة يتم بمعرفة السياقات المختلفة وأوجه الترابط التي يمر بها الطفل أثناء نموه وتطوره طبقاً للموروثات الثقافية، "كوبل" و"بريدكامب" (COPELL AND BREDECAMP,2009).

وفي يومنا هذا تحتاج ما يقرب من خمسين ولاية إلى معلمين تلقوا تدريباً خاصاً في مجال نمو الطفل، وقد قام كل من "ساراتشو" و"سبودك" (Saracho&Spodek,2007) بتحليل أربعين بحثاً تعنى بدراسة تأثيرات تأهيل المعلمين على جودة النمو والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة،" برامج (ECED) " وبعد التحليل وجد أن تأهيل المعلم له تأثير مهم في جودة برامج (PCED) ونتائج النمو لدى الطفل.

وتمتلك المنظمة الدولية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC,www.naeyc.org) تاريخاً راسخاً في إيجاد معايير للتنمية الاحترافية؛ فقد قامت في عام (1982) بتطوير معايير لتدريب المتخصصين الذين يتعاملون مع الأطفال الصغار، وفي عام (1992) قام معهد تنمية الطفولة المبكرة التابع للمنظمة الدولية لتعليم الصغار بإطلاق حملة دولية تهدف إلى تزويد المتخصصين بالمعلومات، ونتيجة لهذه الجهود عقد اجتماع للمتخصصين الدوليين، وفي عام (1982) تمت مراجعة الإرشادات ثم نشرت في عام (1986) لتكون إرشادات لإعداد المتخصصين في مجال الطفولة المبكرة، وقد تمت مراجعة هذه المعايير في عام (2009) لمساعدة مانحي المؤهلات (بكالوريوس) أو البرامج المتقدمة (الدكتوراه) (انظر إلى الصندوق (1-1) لترى قائمة المعايير الرئيسة الستة) والصندوق (1-2) الذي يعطي أمثلة للعناصر الأساسية للمعيار رقم واحد في مجال النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، ولكي يتم اعتماد برامج التدريب لدى المنظمة الدولية لتعليم الأطفال صغار السن يجب توضيح مستقبل النمو والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، هذا وقد طور المعلمون معارف ومهارات وإمكانات تم تحديدها وفقاً لهذه المعايير المعتمدة.

الصندوق (1-1) المعايير الأساسية الست:

المعيار الأول: دعم نمو وتعليم الطفل.

المعيار الثاني: بناء العلاقات الأسرية والمجتمعية.

المعيار الثالث: المراقبة والتوثيق والتقييم للدعم المقدم للأطفال صغار السن والأسر.

المعيار الرابع: استخدام مناهج نمائية فعالة للتواصل مع الأطفال والأسر.

المعيار الخامس: استخدام المحتوى الإدراكي لبناء منهج ذي معنى.

المعيار السادس: الوصول إلى الاحتراف.

مقتبس عن موقع المنظمة الدولية لتعليم الأطفال صغار السن. www.naeyc.org

هذا وتعكس هذه الجهود لتعريف المعايير الاحترافية للتنمية قانونين مهمين: الأول قانون التعليم الفردي لذوي الاحتياجات الخاصة الذي مرر عام (1991) وروجع عام (2004)، وقانون الأمريكيين ذوي الإعاقة الذي مرر عام (1992)، فهذه القوانين تجعل ذوي الإعاقة متساوين مع الجميع في كل من (1) الأماكن العامة كمراكز العناية بالطفل ومنازل العناية الأسرية قبل التعليم والتعليم الحكومي (2) الخدمات المحلية والحكومية، (3) التوظيف، ويجب بشكل خاص على برامج الطفولة المبكرة أن تزود الأطفال ذوي الإعاقة ومن هم عرضة لتأخر النمو بالخدمات المطلوبة.

ويأتي مفهوم الدمج متضمناً هذه القوانين كما يشير إلى الإجراءات والمناهج الموضوعة للتأكد من قبول الأطفال جميعهم في برامج (PCDE) والمجتمعات التي ينتمون إليها، فتطبيق الدمج يفيد الطفل والأسرة، ويساعد على تقدير وقبول الاختلافات الموجودة أثناء تطوير اتجاهات الرعاية والاعتراف بالتفرد الإنساني.

الصندوق (1-2) العناصر الرئيسة للمعيار واحد

يجب على معلمي الغد أن يكتسبوا المعرفة بنمو الطفل ويدعموا تعلمه، ويتضمن هذا:

- معرفة وفهم خصائص واحتياجات الأطفال صغار السن من الميلاد وحتى عمر الثامنة.
- معرفة وفهم التأثيرات المتعددة في النمو والتعلم.
- استخدام المعرفة النمائية لخلق بيئات تعليمية محترمة وصحية وداعمة وأكثر تحدياً.

مقتبس عن موقع المنظمة الدولية لتعليم الأطفال صغار السن www.naeyc.org

هذا وقد حدد قسم الطفولة المبكرة (DEC) بمجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة(CWC) معايير للنمو الشخصي في مرحلة الطفولة المبكرة في مجال التربية الخاصة والتدخل المبكر (ECSE/EI)؛ فالكليات والجامعات التي تخرج المعلمين المؤهلين في سياق (ECSE/EI) تكافح للتأكيد على أن هؤلاء المعلمين اكتسبوا المعرفة والمهارات اللازمة، فعلى سبيل المثال تستخدم هذه الكليات استراتيجيات لتسهيل الخطط الموضوعة وعملية التطبيق والتقييم لمنهج النمو الملائم والتعليم وأساليب التوافق للحصول على قائمة تفصيلية للمعايير العشر الأساسية انظر (www.dec.sped.org).

وغالباً ما تتغير وجهات النظر حول عملية التطور والنمو، وهذا من شأنه أن يسرع من رغبة المتخصصين في الوصول إلى نظام للعناية بالطفل مقبول من الناحية المعرفية والتعليمية، فالدراسات الحالية تقدم الأمل في الإجراءات الوقائية والمداخل العلاجية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما أنَّ وهناك مجهودات أخرى لتزويد الذين يعملون مع الأطفال الصغار بالتدريب والاعتماد، ويعد البرنامج المعتمد الدولي لمنظمة تنمية الطفولة (CDA) مثالاً على هذه الجهود، وقد أطلق هذا البرنامج عام (1971) بغرض تدعيم جودة النمو لدى الأطفال عن طريق تعريف وتقييم وتحديد كفاءة العاملين في مجال النمو؛ فالشخص الذي حصل على اعتماد من قبل (CDA) يظهر كفاءة في العمل مع الأطفال الصغار وأسرهم بنجاح عن طريق استكمال التدريب وعملية التقييم في واحدة من المناطق الآتية: (1) قبل دخول المدرسة، (2) الرضع وصغار السن (3) العناية الأسرية بالطفل (4) زائر المنزل. ويستخدم المتخصصون في مجال الطفولة المبكرة هذه المعايير المعتمدة للتقدم في حياتهم المهنية.

هذا وقد ازدادت متطلبات التنمية في برامج (head start and early head start) (EHS)، والتي تمول فيدرالياً لتزويد تعليم الطفولة المبكرة بالخدمات المعرفية (التدخل ومراقبة النمو والخدمات النفسية ودعم الأطفال الفقراء وغيرها)، وللوقوف على أهمية النمو في مجال المهنة وفي مجال التربية قام الكونجرس في حركة برنامج (Head Start,2007) بالإشارة إلى أنه وفي (30) ديسمبر (2010) سيكون جميع المعلمين قد حصلوا على التدريب المعتمد أو الكورس المقابل له في (CDA) وفي (30) سبتمبر (2012) يجب أن يكونوا قد حصلوا على الكورس التدريبي للنمو والطفولة الذي يركز على الأطفال الرضع وصغار السن، ونلاحظ أن هناك طلباً متزايداً على المعلمين الذين يعرفون كيفية العناية بالطفل وبرامج التعليم.

إن إدراك أهمية التدريب للذين يعملون مع الطفل تنبثق من النتائج الدراسية المطولة لبرامج الطفولة المبكرة للأطفال المعرضين للخطر وغير المعرضين والتي تتبعت نتائج الأعمال المدرسية وأساليب الحياة، ولقد بدأ التركيز على التنمية الاحترافية في مجال الطفولة المبكرة نتيجة لتأثيرات عدة لممارسات الآباء في مجال الرعاية.

ومن المناسب أن تركز إرشادات التنمية المتخصصة على أن يتوافر فيمن يتخصص في مجال الطفولة المبكرة بشكل أساس ما يأتي:

- الحصول على المعرفة واحترام الاختلاف بين الأطفال والخصائص المميزة لكل منهم.
- فهم أهمية احتواء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتحديات التي تواجههم.
- التواصل بشكل مناسب بالأفراد وأسرهم.
- تزويد الطفل بالتجارب المناسبة التي تساعده على تخطي التحديات.
- تطبيق المبادئ الأخلاقية الأساسية في دراسة وتشخيص وتقييم الأطفال كلهم.
- الوصول إلى مصادر مناسبة لتدعيم وتسهيل نتائج النمو في مرحلة الطفولة المبكرة (NAEYC,2011).

إن تزايد الاهتمام بالسنوات المبكرة هو توجه جديد لقياس احتياجات الطفل اليتيم والرضع وصغار السن قبل وبعد الدراسة، وهذا من شأنه أن يزيد من المخاوف إزاء نتائج الدراسات النمائية، وقد قام متخصصون في الولايات المتحدة بتطوير إرشادات نمائية تصف نتائج التعلم لدى الأطفال المنتمين لكل ولاية، بالإضافة إلى إيجاد برامج إرشادات معتمدة تحدد الجودة المطلوبة للعناية بالأطفال داخل المنازل، وهذه الخطوط العريضة سوف نقوم بمناقشتها في فصول لاحقة.

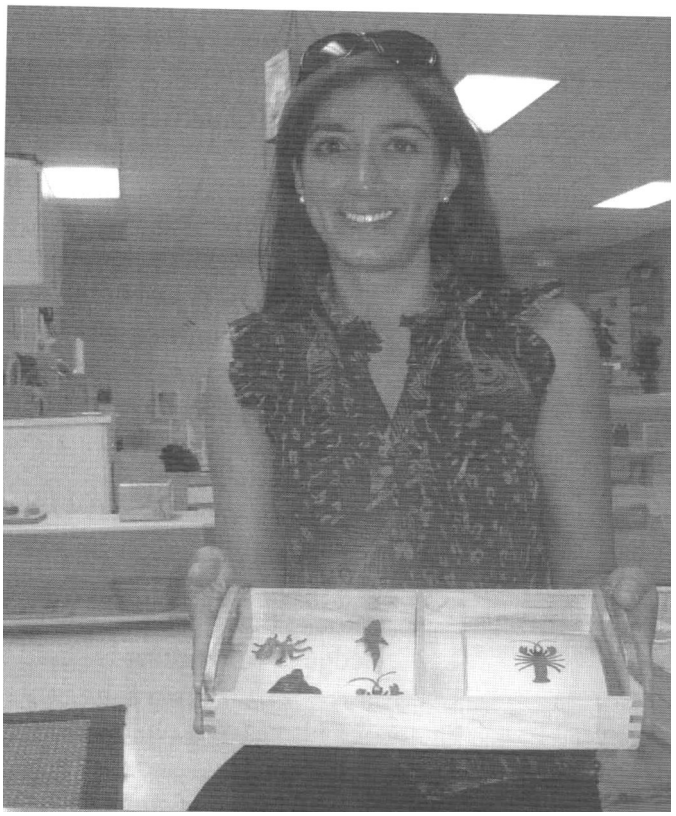

"إن دارس النمو في مرحلة الطفولة طالب علم وممارس يكسب المعرفة والمهارات من خلال التراث العلمي وعن طريق الملاحظة ومن خلال التفاعل مع الأطفال"

ولسوء الحظ، نجد أطفالا لا يستجيبون لبرامج النمو لأن البالغين الذين يعملون معهم لا يدركون أهمية معرفة كيفية نمو الطفل ولا يدركون ماهية التنوع المجتمعي لدى الأطفال، فنقص الوعي يؤدي دائماً إلى التأثير السلبي في سلوكات الطفل ونموه.

هذا وقد أدى الإدراك المتزايد لطبيعة النمو الفريدة والتعليم وأهمية السنوات الأولى من العمر إلى أن تصبح حياة الطفل جيدة وتتصف بالإنتاجية وإلى تزايد الطلب على المعلمين المدربين الذين لديهم المعرفة الجيدة بالنمو في مرحلة الطفولة المبكرة، فالهدف من هذا الكتاب هو تزويد الطلبة بالخلفية المعلوماتية التي يحتاجونها ليصبحوا متخصصين في مرحلة الطفولة المبكرة، والوصول إلى تلك المرحلة يتطلب الوقوف على الحقيقة التي تقول إن النمو لدى الأطفال الصغار هي عملية مطولة ومستمرة.

تعريف النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

(Definition Of Early Childhood Development)

إن دراسة النمو في مرحلة الطفولة المبكرة تعني معرفة كيفية نمو الطفل من مرحلة ما قبل الميلاد وحتى عمر الثامنة، وهذا النمو يشمل النمو الجسمي والنفسي والإدراكي والاجتماعي وتعلم القراءة والكتابة، ويقوم هذا الكتاب بمناقشة المجالات المختلفة بشكل منفصل على الرغم من أن النمو يحدث على نحو شامل مترابط متفاعل؛ فالنمو في مجال ما له تأثير بالتأكيد في مجال آخر، فمثلاً: يدفع شعور الطفل بالثقة في إطار نموه النفسي إلى القيام باستكشاف البيئة المحيطة للحصول على معلومات جديدة (النمو المعرفي) ، وإلى زيادة القدرة على السمع (النمو الجسمي)، حيث يؤثر ذلك في تنمية القدرة على الكلام واكتساب اللغة (النمو اللغوي والإدراكي والتعلم)، ونلاحظ أن المؤلف يركز على الشخصية الفريدة للطفل حيث توجد أشكال عدة تعكس التنوع في الثقافة والنوع والاختلاف الاقتصادي والاجتماعي، وأيضاً، الترابط والتفاعل في سياقات مختلفة حيث يعيش الطفل أو يلعب أو يتعلم.

أهمية فهم النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

(The Importance of Understanding Childhood Development)

من المهم فهم النمو في مرحلة الطفولة المبكرة لأسباب عدة، الأول أنه يساعد الآباء والمتخصصين على تسهيل عملية النمو والتعليم لدى الطفل، والثاني، أن فهم عملية النمو يساعد على تسهيل عملية الفهم الذاتي، فالآباء والمتخصصون ذوو المعرفة يتفاعلون بشكل مناسب مع الطفل ويزودونه بالتجارب المهمة بشكل علمي والتي ترتبط بالنمو الذهني والعصبي لدى الطفل، فهم مرتبطون بنتائج النمو. ومعلمو الطفولة المبكرة الذين يفهمون معنى النمو جاهزون لمواجهة خصائص النمو الفردية بالتحديات والتوقعات المناسبة وممارسات التعليم التي من شأنها دعم الأطفال نفسياً والتفاعل مع المجتمع بما يؤدي إلى موقف النمو الأفضل.

التطور في دراسة الطفل (Evolution of Child Study)

يعد "جون لوك" (John Lock,1632-1704) واحداً من الدارسين أو الفلاسفة المؤيدين لكل ما هو إنساني عند التعامل مع الأطفال الصغار، وهو أيضاً. أحد الذين اقترحوا أن التجربة البيئية يمكن أن تؤثر في عملية النمو الإدراكي للطفل؛ فقد شبه عقل الطفل "بالصفحة الفارغة (empty state) التي تكتب فيها المعرفة على أساس التأثيرات المحيطة.